دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل من وجهة نظر طلبتها

د. نعمان عاطف سالم عمرو*
د. تيسير عبد الحميد أبو ساكور**

* مدير منطقة الخليل التعليمية/ جامعة القدس المفتوحة/ الخليل/ فلسطين.
** مدير منطقة دورا التعليمية/ جامعة القدس المفتوحة/ الخليل/ فلسطين.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل من وجهة نظر الطلبة، وفقاً لمتغيرات عدة: وهي جنس الطالب، والعمر، ومكان السكن، والتخصص، والسنة الدراسية.

وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة الخليل، والبالغ عددهم (١٠,٠٠٠) طالب وطالبة في الفصل الدراسي الثاني ٢٠٠٩/٢٠١٠، وقد اختيرت عينة عشوائية بلغ حجمها (١٠٠٠) دارس ودارسة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية المجتمع المدني الفلسطيني كان متوسطاً بمتوسط حسابي (٣,٥٣) ، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر ومكان السكن والحالة الاجتماعية والتخصص والسنة الدراسية.

وخلصت الدراسة إلى العديد من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تساهم في زيادة دور الجامعة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني.

Abstract:

This study investigates the role of Al-Quds Open University (QOU) in reinforcing or promoting the values of Palestinian civil society in Hebron Governorate in the light of several variables as: sex, age, residence, major and academic year.

The subjects of the study consisted of (10000) university students in Hebron in the academic year 2009 \ 2010. However, a random sample of (1000) students was selected.

The role of QOU in the reinforcement of values of civil society in Hebron, as the results indicate, is moderate or within the norm. It counted an average of (3.53). No statistically significant differences for sex variable were observed; however, there are differences attributed to other variables as: age, residence, marital status, major and academic year.

The study presents several suggestions and recommendations that contribute to the development of the university role in the reinforcement of values of the Palestinian civil society.

مقدمة:

تعد الجامعات قمة المؤسسات التربوية في المجتمع، وهي مطالبة بأن تكون على وعي بمسؤولياتها وبرسالتها في المجتمع، وهذه الرسالة لا تقف عند مجرد تلقين كم من المعلومات لمجموعة من الشباب لإعدادهم للمهن والوظائف التي يحتاج إليها المجتمع في تقدمه ونموه، وإنما تتعدى رسالة الجامعة هذا المعنى الضيق المحدود إلى وظائف أخرى أكثر تنوعاً وشمولاً فهناك الوظيفة الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والإرشادية وعليه فهي ليست مركزاً لتخريج الموظفين، أو مصنعاً للشهادات ولا مركزاً للامتحانات ولكنها صورة للمجتمع المثالي المطلوب الوصول إليه.

إن وظيفة الجامعات بشكل عام هي التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف، وجدت أساساً لتنمية الشخصية الإنسانية، والوطنية، وبلورتها، وتطورها من خلال إعادة صياغة الإنسان، وتعميق شعوره الوطني، وتوعية أفراد المجتمع بشكل عام، والشباب بشكل خاص، وتنويرهم، وإشاعة روح العلم والمنهج العلمي، وتكوين مفاهيم علمية تسعى لتكريس التعددية الفكرية، والديمقراطية، والعدل الاجتماعي، والحريات العامة في ظل المتغيرات، والمستجدات الطارئة على الساحة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. فالتعليم الجامعي يمدّ المجتمع بجميع احتياجاته من الموارد البشرية لإحداث التنمية الشاملة في المجتمع في المجالات كافة سواء كانت سياسية، أم اجتماعية، أم اقتصادية، ويتم ذلك من خلال العملية الأكاديمية التي تجري داخل القاعات، أو النشاطات التي تجري خارج القاعات الدراسية، أو من خلال الدراسات، والأبحاث العلمية التي تجري في الجامعات وتطبيق النتائج التي يتوصل إليها لما فيه خدمة المجتمع، فالجامعات هي المحرك، والرافعة الرئيسة للتقدم، والتطور في المجتمع، ولها شأن عظيم في حياة الأمم، فهي من المقومات الرئيسة للدولة العصرية (بدران والدهشان، ٢٠٠١).

فالعلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة تبادلية جدلية، أي أن ما يصيب المجتمع من أمراض، أو مشكلات اجتماعية، أو مظاهر للفساد المالي، والإداري، والمعنوي ينعكس بدرجة أو بأخرى على الجامعة، والعكس صحيح، وعليه فإن محاولات الإصلاح والتطوير يجب ألا تكون في جانب دون الآخر، فالإصلاح يجب أن يبدأ في المجتمع والجامعة في آن واحد، ولا بد من استناده إلى استراتيجية واضحة ومحددة المعالم والأهداف والوسائل، وبغير ذلك فإن محاولات الإصلاح لا يمكن أن تحقق المطلوب (بدران، ١٩٩٤).

فالجامعات تشكل وسيلة فعالة في المجتمع، حيث تساعد على تكوين النظرة العلمية التي تهيئ أفراد المجتمع لتستقبل بعض المتغيرات ضمن فلسفة المجتمع وقيمه وثقافته، كما أنها تساهم في الملاءمة بين الأصالة والمعاصرة، وتُعدُّ الأفراد لتقبل المتغيرات الجديدة في القرن الحادي والعشرين، ولا بد من التأكيد على أنَ الجامعات إذا حاولت بناء جسور قوية بينها وبين البيئة الاجتماعية بشكل عام، والبيئة المحلية بشكل خاص في جو من التفاعل الإيجابي، فإنها تكون قد قدمت خدمة عامة كبيرة في تنمية المجتمع وبنائه وتحديثه. (التل، ١٩٩٨) .

تجدر الإشارة إلى أن الجامعات تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها، ومراكزها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً، متوخية المساهمة في رقي الفكر، وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية، وتزويد البلاد بالمتخصصين، والفنيين، والخبراء، في مختلف المجالات وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة، والقيم الرفيعة ليسهم في بناء المجتمع وتدعيمه، وصنع مستقبل الوطن، وخدمة الإنسانية، وتهتم الجامعات ببعث الحضارة العربية، والتراث التاريخي للشعب، وتقاليده الأصلية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات. وهي مؤسسة اجتماعية من واجباتها أيضاً الارتقاء بالقيم كقيم الحرية والعدالة من خلال الدراسة، والبحث لتعميق حقوق الإنسان وكرامته. (شحاته، عمار، ٢٠٠٣).

وبما أن جامعة القدس المفتوحة هي كبرى الجامعات الفلسطينية، وقد تأسست عام ١٩٩٠كمحاولة للرد على سياسات الاحتلال والمتمثلة في إغلاق الجامعات، وسياسة منع التجوال، ولها الدور الأكبر والأبرز في التأثير في المجتمع الفلسطيني كونها منتشرة في المناطق الفلسطينية كافة، وتضم ما نسبته ٤٠٪ من مجموع الطلبة الجامعيين في فلسطين، وتطبق الجامعة نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، الذي يتيح للطالب التعلم بمرونة ويسر من حيث الوقت والمكان، جاءت هذه الدراسة لبيان دور الجامعة في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية، إذ تعدُّ المحافظة الكبرى من حيث عدد السكان والمساحة، إضافة إلى وجود أنماط ثقافية خاصة، والالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تؤدي الجامعات عامة والمؤسسات التربوية وجامعة القدس المفتوحة بخاصة دوراً كبيراً في خدمة المجتمع المحلي، بالإضافة إلى خدماتها الأخرى المتمثلة في التعليم والبحث العلمي للنهوض بالمجتمع، والوصول إلى مجتمع مدني متحضر يعرف كل فرد من أبنائه حقوقه وواجباته، مجتمع تسوده الديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة، وتكريس المفاهيم الحضارية الاجتماعية الحديثة وقيم المجتمع المدني.

وعليه فإن الدراسة ستحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل عند طلبة الجامعة؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات جامعة القدس المفتوحة حول دور الجامعة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني، تعزى لمتغير الجنس والعمر ومكان السكن والحالة الاجتماعية والتخصص والسنة الدراسية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور جامعة القدس المفتوحة في محافظة الخليل في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني، وذلك من خلال إبراز دور الجامعة في هذا المجال، وكيف تقوم الجامعة بهذا الدور؟، والأساليب المستخدمة لهذا الغرض، والمقترحات التي تساهم في تنمية مبادئ المجتمع المدني في فلسطين.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تبحث في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني وهو ليس من الأدوار التقليدية، وهي التعلم وخدمة المجتمع والبحث العلمي، وبيان أهمية هذا الدور، وإمكانية تطويره لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع، باعتبار الجامعات مصادر التغيير، والإصلاح في المجتمع، وليس لكونها تؤدي خدمات تعليمية داخل أسوار الجامعة فقط، وكذلك إفادة المهتمين والباحثين وإدارات الجامعات، وتزويد المكتبة العربية بالدراسات التي تفيد في هذا المجال.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة الخليل، والتي تشمل منطقة الخليل التعليمية، ومنطقة دورا التعليمية، ومركز يطا الدراسي في الفصل الثاني للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠.

مصطلحات الدراسة:

◄ **المجتمع المدني**: يتمثل المجتمع المدني في مجموعة من المؤسسات والتنظيمات التي تساعد الحكومة في عملها مثل: (الأحزاب والمجتمعات والنقابات والأندية والتعاونيات والجامعات والمدارس ومختلف المؤسسات التعليمية بالإضافة إلى البلديات).

ويسمى المجتمع المدني لأن الانتماء إليه يتجاوز الانتماء إلى العائلة والقبيلة أو العشيرة حيث ينتمي المواطنون إلى منظمات المجتمع المدني بشكل متساوٍ، بغض النظر عن العائلة والجنس واللون والدين. (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٦)

◄ **جامعة القدس المفتوحة**: مؤسسة وطنية للتعليم العالي، مركزها مدينة القدس الشريف في فلسطين، تتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال إداري، ومالي، وفني. تعمل على تقديم خدماتها التعليمية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. بدأت في عام (١٩٩١) ، وأنشأت مناطق تعليمية ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى، ضمت في البداية المئات من الدارسين، وبدأ العدد بالازدياد سنوياً إلى أن أصبح حوالي (٦٠,٠٠٠) في العام (٢٠٠٨) . (دليل جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٩) .

◄ **الدور**: يمثل الدور المظهر الحركي للوضع الاجتماعي، ويركز على الحقوق والواجبات، أي على التوقعات المعيارية المرتبطة بالأوضاع السائدة في دنيا اجتماعية أو نظام اجتماعي ما. (الهواري وعبد العزيز، ١٩٩٩)

◄ **القيم**: «هي المبادئ والمعتقدات الأخلاقية المقبولة والمتفق عليها من قِبَل الفرد والجماعة»، فهي «الأشياء التي يعطيها الناس اهتماماً خاصاً» (Sinclair, 1964).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يعيش العالم عصر المعلومات، والتقدم العلمي، والتكنولوجي، و تزايد مشكلات المجتمع سواء كانت سياسية، أم اجتماعية، أم اقتصادية، كل ذلك يؤدي بالجامعات للقيام بأدوار إضافية استجابة لما يفرض من تغيرات متسارعة، ومؤثرات دولية، وقومية، ووطنية، لأن الجامعة هي العقل المفكر للمجتمع، وهي صانعة القرارات الموضوعية العلمية.

إن من واجبات الجامعات كمؤسسة اجتماعية الارتقاء بقيم الحرية، والعدالة والمساءلة والديمقراطية من خلال الدراسة، والبحث لتعميق حقوق الإنسان، وكرامته وذلك بزيادة الوعي لدى الشباب الجامعي الذي بدوره يقوم بنقل هذه المفاهيم، والأفكار إلى خارج أسوار الجامعة ليحقق التنمية الشاملة في المجتمع.

مفهوم القيم:

كلمة قيمة كما أوردها Collins English Dictionary، هي « **المبادئ والمعتقدات الأخلاقية المقبولة والمتفق عليها من قِبَل الفرد والجماعة** » (Sinclair, 1991) ، والقيمة عبارة عن تمثيلات رمزية، أو معرفية لحاجات الفرد، أو حاجات المجتمع. وهي مجموعة

الاعتقادات الوصفية التي تصف ما هو صحيح وما هو خاطئ، والاعتقادات التقويمية التي تبين ما إذا كان موضوع الاعتقاد خيراً أم شراً، والاعتقادات الإرشادية التي توضح للفرد ما إذا كان السلوك محرماً وغير مرغوب فيه نهائياً، أو أنه سلوك يفضَّل الابتعاد عنه، وعدم ممارسته (Beck, 1996) .

وهي إحدى آليات الضبط الاجتماعي التي تؤدي إلى استقرار وتوازن البناء الإجتماعي إذ إن هناك إجماعاً عاماً بين أعضاء المجتمع عليها، ويكون بناء الضبط في المجتمعات الحديثة أضعف ما يكون لأنه يعكس حالة عدم الالتزام بالقيم، أو المعايير الاجتماعية. والقيم تتمثل في مجموعة من المعتقدات الشائعة بين أعضاء المجتمع الواحد، بخاصة فيما هو حسن أو قبيح، مرغوب أو غير مرغوب، ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء والموضوعات المختلفة. والقيم تعد فئة من سمات الشخصية الأساسية مثلها مثل الاتجاهات، والميول، والاستعدادات، والبعض يرى أن القيمة أكثر تحديداً من السمة، وتشتمل عادة على جانب إيجابي وآخر سلبي، كما تتسم القيمة بإمكانية تغييرها (أبو النيل، ١٩٨٨) .

بعْدَ استعراض معاني القيمة في اصطلاح العلماء بشكل عام، تبنت هذه الدراسة التعريف التالي للقيم: هي مجموعة من المعتقدات، أو الأفكار، أو النظم التي تدور حول الأمور الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو السياسية، أو الدينية، أو التربوية المرغوب بها، وتعمل على توجيه سلوك الشباب داخل مجتمعهم بحيث تنظم علاقاتهم بأنفسهم وبالآخرين، وبنظمهم، ومجتمعهم، وتزودهم بمعنى الحياة الذي يجمعهم مع بعضهم.

مفهوم المجتمع المدني:

إن عملية بناء المجتمع الناجح تمر من خلال بناء مؤسسات تتألف فيما بينها لتشكل المجتمع المدني الذي يهتم بقضايا حقوق الإنسان والقضايا المتفرعة عنها و المرتبطة بها.

فالسلطة والمسؤولية والعدل تمثل مفاهيم بارزة تحدد مدنية المجتمع، إنها ليست أفكاراً فحسب، بل هي حاجات يجب أن يتمسك بها بقصد استيعابها ومن ثم بناء منظومة قيم تنسجم معها تدفع باتجاه ممارستها والمواظبة عليها. لقد باتت مشاركة كل شخص في المجتمع المدني سمة من سمات الحضارة الإنسانية هذه المشاركة التي تأخذ أشكالاً من السلوك المدني الذي يعكس الإيمان بمبادئ الديمقراطية واحترام خصوصية الآخرين والعدالة، وتحمل المسؤولية والمساءلة.

إن الأهمية التي يمكن إدراكها من المشاركة في المجتمع المدني تبرز من خلال تأكيد عضوية الفرد في المجتمع، تلك العضوية التي بزيادتها يزداد النشاط والفعالية للصالح

العام، الأمر الذي يعكس الانتماء والعضوية الاجتماعية، ويرفع من مستوى تحمل المسؤولية تجاه الآخرين حيث سيحد ذلك من الاختلافات والنزاعات التي يحل محلها تجسيد قيم مدنية مثل قبول التعددية، وقبول الاختلاف، وإدارة الاختلاف، وحل النزاعات.

إن المجتمع المدني يتألف من المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادين مختلفة بشكل مستقل عن سلطة الدولة لتحقق أغراضاً سياسية ونقابية ومهنية وثقافية واجتماعية.

وبالنظر إلى المجتمع الفلسطيني بالرغم من تشتته في بلدان عديدة من العالم، وعدم وجوده في بقعة واحدة، بالإضافة إلى غياب دولة استطاع أن يؤسس مجتمعاً مدنياً اتسع نطاقه من خلال اتساع منظماته وأطره الجماهيرية ومنظماته الأهلية (غير الحكومية) ، حيث أصبحت عديدة من حيث عددها أو تنوع أهدافها. (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٦)

مهمات المجتمع المدني الفلسطيني:

- المساهمة في المسائل الوطنية الحاسمة مثل: مسالة إنجاز الاستقلال الوطني.
- نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في المجتمع.
- النضال من أجل وحدة الشعب الفلسطيني في المجتمع.
- تعزيز منظمات المجتمع المدني، وتعزيز اعتمادها على الذات من حيث التمويل.

وللوصول إلى مجتمع مدني لا بد من تنمية المفاهيم الآتية:

- **أولاً- الديمقراطية:**

الديمقراطية مفهوم قديم حديث، اعترته تطورات عبر العصور التاريخية، وهو ما زال محتفظاً بكثير من الأسس التي قام عليها، منذ أن أصبحت الديمقراطية مفهوماً سياسياً لأول مرة. وعلى هذا الأساس تبدو الديمقراطية كأي مفهوم من المفاهيم غامضة غير واضحة، ما لم تعرف تعريفاً إجرائياً ينقلها من مجرد الكلام إلى العمل، ومن الميدان النظري إلى الميدان التطبيقي. إن الديمقراطية كانت عسيرة الفهم، وهي في الوقت نفسه عسيرة التفسير، لأنها تستمد قوامها من المبادئ الإنسانية الكبرى كالأخلاق والعدالة، ولهذا يقال إن فهم الديمقراطية يكمن في العقل، (الشقاقي، واخرون، ١٩٩٩).

ما الديمقراطية؟ هل هي حرية الرأي؟ أم حرية تكوين الأحزاب والتجمعات؟ أم هي حرية انتقاد الحكومة وتغييرها في الانتخابات؟ إن كل هذه الأشياء أمور تدخل في نطاق الديمقراطية. لكن الديمقراطية أوسع من ذلك بكثير، ويمكن تعريفها بأنها طريقة اتخاذ

القرارات بمشاركة جماعية. وتكون الجماعة التي يتخذ فيها القرار مجتمعاً سياسياً، أو نقابة عمالية، أو اتحادا طلابياً، أو حزباً سياسياً، أو غير ذلك من أشكال الجماعات. فالديمقراطية والمشتقة لغوياً من كلمتين يونانيتين تعنيان «**حكم الشعب**» يتضمن من حيث الجوهر أن يحظى القرار المتعلق بالجماعة بقبول أعضاء الجماعة وموافقتهم. (الشقاقي، آخرون، ١٩٩٩).

- **ثانياً- حقوق الإنسان (في اطار ما يطرحه القانون الدولي)**:

تعدُّ حقوق الإنسان من موضوعات الساعة المهمة لدى الدول والأفراد على حد سواء، بل اعتبرت هذه الحقوق مقياساً لتطور الأمم وتقدمها، مما دفع كثيراً من الدول إلى المناداة بحقوق الإنسان على الرغم من اعتماد ذلك كشعارات براقة دونما تنفيذ.

وكثيراً ما يتحدث رجال القانون عما يسمى بالحقوق العامة، وهي الحقوق التي تثبت للشخص بمجرد وجوده، أي لكونه إنسانا، وتقرر للمحافظة على الذات الآدمية، وقد أدت كثير من الطروحات إلى التأكيد على حقيقة لا مناص منها، وهي أن المناداة بحقوق الإنسان أو وجود النظريات في هذا الشأن لا يعد كافياً، بل لابد من تحسين ذلك بشكل قانوني.

وقد حدث ذلك بالفعل بصدور العديد من الإعلانات والمواثيق الدولية والإقليمية، ومن ذلك **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة (١٩٨٤) بالإضافة إلى الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان سنة (١٩٥٠) والاتفاقية الصادرة عن الدول الأمريكية سنة (١٩٦٩) والميثاق الأمريكي لحقوق الإنسان سنة (١٩٨١)**.

من حق الإنسان الحصول على كل ما يحتاجه من أساسات، وبخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية، كما أن له الحق في أن يؤمن له ما يحتاجه في حالات الفقر والمرض والعجز أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان التي تفقده أسباب عيشه، ويشكل ذلك عماد مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية، إذ إن توفير قدر كاف من التحصيل العلمي لأفراد المجتمع، ورفع المستوى الأدائي للمدارس والجامعات وتأهيل الكوادر الفنية، ونشر العلم والمعرفة في المجتمع يصب في خدمة التقدم والازدهار الذي يسهل مهمة تحقيق التطلعات المختلفة للبشر من سهولة العيش والعدالة الاجتماعية.

إن العقل المبدع والخلاق هو ثروة يجب تشجعيها، فالعمل على تطوير قدرات الطالب الفكرية، وحثه على البحث ومكافأته معنوياً هو حافز من أجل تواصل التطوير الذاتي (الشقاقي وآخرون- ١٩٩٩).

تقسم حقوق الإنسان إلى مجالين رئيسين هما:

أ. الحقوق الجماعية ومنها: الحق في التنمية، وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

ب. الحقوق الفردية ومنها: الحق في حرية الرأي والتعبير. (جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٨).

ت. أنواع حقوق الإنسان:

- الحقوق السياسية والمدنية التي نص عليها العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، وغالباً ما تكون فردية.

- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وغالباً ما تكون حقوقاً جماعية. (جامعة القدس المفتوحة، (٢٠٠٨).

- **ثالثاً- العمل التطوعي:**

يعد العمل التطوعي ركيزةً أساسية في بناء المجتمع وتعزيز الانتماء والتماسك الاجتماعي بين المواطنين، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح. ويختلف في حجمه وشكله واتجاهاته من مجتمع لآخر، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار ويزيد في أوقات الكوارث والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً أو تبرعاً بالمال والجهد والدم. ومن الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة أو المؤسسات الأهلية. يساهم العمل التطوعي في تعزيز القيم والمبادئ الإنسانية لدى المواطنين، ويعدُّ من تقاليد الشعب الفلسطيني، وكان يسمى قديماً (العونة) ومازالت مظاهر العونة موجودة في الريف الفلسطيني، وبخاصة في موسم قطف الزيتون، وتطور في سنوات السبعينات نحو تأسيس «**لجان العمل التطوعي**» التي تمثَّل دورها في تقديم الخدمات والمساعدات للمواطنين. (يحيى، ١٩٨٥).

ومما يزيد في أهمية العمل التطوعي أنه يزيد من ترابط المواطنين مع بعضهم بعضاً، وزيادة تعلقهم بأرضهم ووطنهم، والعمل على الاشتراك في الأعمال التي تخدم الوطن، وينظم العلاقة بين المواطنين، ويساعدهم على التعرف على مجتمعهم، ويساهم في بث الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي بينهم، وينمي روح التعاون. (يحيى، ١٩٨٥).

- **رابعاً- المحافظة على الممتلكات العامة:**

إن الجامعات والمدارس والمستشفيات والمساجد والكنائس والحدائق وغيرها هي ملكية عامة تقوم الدولة غالباً ببنائها من ميزانيتها التي حصلت عليها من الضرائب التي جبتها من المواطنين، ولذلك فإن الضريبة التي يدفعها الفرد أو الشخصية الاعتبارية

كالشركات والمؤسسات، هي المساهمة التي نقدمها في هذه المدرسة أو في ذلك المستشفى، وعليه فإن للمواطن الحق في أن يتعلم في أي مدرسة حكومية وقضاء الوقت في الأماكن العامة دون مقابل. (الشقاقي واخرون، ١٩٩٩).

مفهوم الممتلكات العامة:

هي ما يملكه الجميع ويستفيد منه، وتتنوع الممتلكات العامة على شكل مرافق وخدمات منها المساجد والمكتبات العامة والحدائق.... الخ

إن الحفاظ على المدرسة أو على الحديقة العامة.... الخ، يشكل إسهاماً في بناء البلد وعدم الحفاظ عليها يعني أنه لا نريد الاستفادة منها، فالملكية بشكل عام تعني قدرة المالك على التصرف بما يملك. والملكية العامة تعني تمكين الجميع من التصرف والإفادة من هذه الملكية، ولهذا فإن المصلحة العامة تفرض علينا الحفاظ على الممتلكات العامة، ولكن من الواضح أنه إذا ما حول القائمون على الملكية العامة هذه الملكية لخدمة مصالحهم الخاصة، فإن نزعة المحافظة على الملكية العامة لدى الجمهور ستضعف، وذلك لأنهم أصبحوا يشعرون بأن هذه الملكية لا تخصهم، وأنها لم تعد بالفعل ملكية عامة، هكذا فإن التصرف في الملكية العامة له مردود خطير جداً. (الشقاقي واخرون، ١٩٩٩).

دور الجامعة في تنمية مفهوم المواطنة:

بالرجوع إلى قوانين التربية والتعليم العالي كافة، يتبين لنا أن الهدف الأول لإنشاء الجامعات هو تنشئة مواطنين مؤمنين بالله منتمين لوطنهم ولعروبتهم متحلين بروح المسؤولية مطلعين على تراث أمتهم وحضارتهم معتزين بها متابعين لقضايا الإنسانية وقيمها وتطورها (رشيد، ١٩٩٩) .

وهذه الوظائف تعمل على إشباع رغبات الطلبة الفكرية وحاجاتهم، والعلمية، والاجتماعية والثقافية، وتعمل على مساعدتهم، وتكيفهم مع التطورات الحاصلة في مجتمعهم، وتسهل تعاملهم مع الآخرين في بناء علاقات اجتماعية متطورة مع الآخرين تخضع للتفكير العقلاني للإنسان، كما أن للجامعات دوراً كبيراً في توجيه عقول الشباب، والاعتزاز بالوطن العربي الكبير، والإيمان بالوطن، وقادته، ورجاله، وعلمائه، وعليها تقوية مشاعر الانتماء إلى الأمة الخالدة، وإبراز مفاخر هذه الأمة، وانتصاراتها التاريخية في الدين، والعلم والخلق. (شلدان، ٢٠٠٦) .

ومن المفترض في مناهج الجامعات الفلسطينية أن تنمي مهارات طلبتها بمستوياتهم كافة، وتجعلهم أعضاء فاعلين بما يهدف إليه من تقويم سلوكهم وتدريبهم على السلوك

الوطني وتعويدهم على المشاركة الإيجابية في الأنشطة الوطنية الداعمة لحقوق الإنسان، وفي جميع مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة، ومن المفترض أيضاً أن تؤثر في شخصياتهم وسلوكهم، وتبصرهم بالأنظمة والمؤسسات الحكومية دورها في خدمة المواطنين.

ومن المفترض في سياسات الجامعات الفلسطينية أن تقارن بين ماضي البلاد وحاضرها حتى يفهموا معني التطور والتقدم وإبراز تاريخ النهضة الحضارية حتى تتضح للطالب الجامعي التضحيات التي بذلها الآباء والأجداد، وتنمي الجامعات العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وبين المواطنين، وإدراك العلاقات القائمة بين الجمهور ومؤسسات الدولة، بين المواطنين وولاة الأمر، وتقدم للطلبة المعلومات والحقائق المتعلقة بالمجتمع، وذلك في سياق المواقف الاجتماعية التي يواجهونها في حياتهم. (طلبة، ١٩٨٠) .

إن تدريس الطلبة في الجامعات الفلسطينية يستلزم غرس روح المواطنة بتنمية حب الوطن في نفوس الطلبة، وحب مجتمعهم والقيم الموجودة فيه، والقدرة على اتخاذ القرار الحكيم، أي الولاء لولاة الأمر، ومعرفة أنظمة الحكومة وأنظمتها، وتنمي لديهم القدرة على مناقشة الأفكار والآراء للبحث عن الحقيقة. (القحطاني، ١٩٩٨) .

إن تعريف الفرد بحقوق الوطن من أوجب الواجبات، وإن الانتماء للوطن شرف، والانتساب إليه فضيلة وافتخار، وإن حب الوطن قربة إلى الله، ويتعبد الله بمساندة ولاته، والتكاتف مع أهله ومواطنيه لصالح المجتمع. (زيد، ١٩٩٧) .

ومن مظاهر دور الجامعة في تنمية مفاهيم المواطنة نذكر ما يأتي:

- تعزيز الإيمان بالله والانتماء لفلسطين واحترام الكون والإنسان.
- تعزيز الثقافة الإسلامية واحترام الآخرين في ظل ثقافتنا وحضارتنا.
- الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، وهو يعمل في سبيل وحدتها وحريتها وتطويرها ورفاهيتها.
- الإيمان بالقيم والمبادئ الإنسانية التي تحترم الإنسان، وتعزيز مكانة العقل، وتحض على العلم والعمل والأخلاق والمثل العليا.
- احترام الحريات الفردية والجماعية.
- العمل على سيادة القانون بوصفه وسيلة لتحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين.
- العدل الاجتماعي، والمساواة، وتوفير فرص متكافئة لجميع الفلسطينيين دون تمييز، بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة.

- ♦ إعداد الطلبة لحياة تسودها روح العدل والمساواة والمشاركة والديمقراطية.
- ♦ مراعاة برامج بث روح المواطنة والحس المدني في مختلف المناهج بحث لا تنفصل المطالبة بالحقوق عن الالتزام بالواجبات.
- ♦ مراعاة تنمية الديمقراطية لتساعد الطلبة على إنجاز المسؤوليات والمهمات الملقاة على عاتقهم بسعادة، ووقف ظواهر العنف بأشكاله تامة. (مناصرة، ٢٠٠٧) .

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (**فايز الدويري، ٢٠٠٩**) إلى معرفة دور الجامعات الرسمية في تعزيز مفهوم الأمن الوطني، ومعرفة إذا كان هناك فروق في درجة وعي أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مفهوم الأمن الوطني تعزى لأي متغير من متغيرات: الجنس، والجامعة والتخصص، ومعرفة إذا كان هناك اختلاف في درجة وعي الطلبة في تعزيز مفهوم الأمن الوطني يعزى لأي متغير من متغيرات: الجنس، والجامعة والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي، ومعرفة إذا كان هناك اختلاف في درجة وعي أعضاء هيئة التدريس عن الطلبة في تعزيز مفهوم الأمن الوطني.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها:

- بلغ المتوسط الحسابي لدور الجامعة بشكل عام ولكافة المجالات ولكلا عينتي الدراسة معاً (٣,٥٠) فيما بلغ المتوسط الحسابي لدور الجامعة بشكل عام (٣,٢٦) و (٣,٥٧) لعينة أعضاء هيئة التدريس وعينة الطلبة على التوالي، وجميعها تقع في مستوى الوعي المتوسط.

- عدم وجود تفاوت في درجة وعي أعضاء هيئة التدريس حسب التخصص، فيما ظهر تفاوت ذو دلالة إحصائية يعزى لمتغير الجامعة لصالح أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤته مقارنة بأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك.

- وجود تفاوت في درجة وعي الطلبة يعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث لمجالي مفهوم الأمن الوطني ودور الجامعة، ولصالح الذكور لمجال دور الأستاذ الجامعي، وعدم وجود تفاوت في درجة وعي الطلبة لبقية المجالات، وهي مجال دور الطالب ودور المناهج ودور النشاطات غير الأكاديمية، وعدم وجود تفاوت يعزى لمتغير التخصص للمجالات كافة ما عدا دور الأستاذ الجامعي حيث كان لصالح طلبة الكليات الإنسانية، فيما ظهر تفاوت يعزى لمتغير الجامعة لصالح طلبة جامعة مؤته لمجال دور الأستاذ الجامعي، ولصالح طلبة الجامعة الأردنية لمجال النشاطات غير الأكاديمية، كما أظهرت النتائج

تفاوتاً يعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الأولى موازنة مع طلبة السنة الثالثة في مجالات دور الجامعة، ودور الأستاذ الجامعي ودور الطالب.

- وجود تفاوت بين درجة وعي أعضاء هيئة التدريس، ودرجة وعي الطلبة لصالح الطلبة في مجالات مفهوم الأمن الوطني ودور الجامعة ودور الطالب ودور النشاطات غير الأكاديمية.

وقام **الزهراني** (٢٠٠٥) بإجراء دراسة بعنوان مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي، بيَّن فيها أن العمل التطوعي له أبعاد متسقة وعميقة ويحتاج إلى كثير من الدراسات والأبحاث العلمية التي ستسهم في بناء قاعدة عريقة للعمل التطوعي في العالم العربي والإسلامي ومن القواعد العلمية أنه كلما زادت حركة العمل التطوعي في مجتمع ما، كلما زادت حركة البناء والرقي وتحقق الأمن والتكافل في المجتمع.

ونظراً لأهمية العمل التطوعي في حياة الأفراد والمجتمعات، وعلى الجانب الآخر لا يوجد الاهتمام الكافي في هذا التخصص، وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تسهم في التعريف بالعمل التطوعي والدعوة إليه وضرورته التربوية والاجتماعية والنفسية.

واختتم الباحث دراسته بتوصيات عدة أهمها: دعوة وسائل الإعلام إلى نشر أدبيات العمل التطوعي وحثّ مراكز البحوث والمؤسسات الخيرية والجامعات والمعاهد على إعداد البحوث والدراسات النظرية والميدانية في مجال العمل الخيري وتشجيع المواطنين على الانضمام إلى الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والخيرية، وتوسيع مجالات الأعمال التطوعية، ومراعاة استغلال الدافع الديني، وبخاصة لدى الشباب واستثماره لصالح العمل التطوعي.

وتناولت دراسة **السيد** (٢٠٠٤) العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في مصر. وكان السؤال الرئيس لهذه الدراسة: «**ما أثر بروز وتداول مفهوم المجتمع المدني في النطاق العالمي، وما ارتبط به من إعلاء قيم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ومحاربة الفساد والحكم الجيد، على خريطة العلاقة بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في مصر في تسعينيات القرن العشرين**؟».

وتناولت الدراسة في إطار نظري العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني، من خلال وضع تعريفات إجرائية لكل من مفهومي المجتمع المدني والدولة. ثم تناولت أثر تصاعد المجتمع المدني العالمي، وأثره على شكل العلاقة بين الدولة والتنظيمات غير الحكومية. ثم تناولت العمل على نشأة الدولة المصرية الحديثة، والمجتمع المدني في مصر من خلال محوري

الأحزاب السياسية، والنقابات المهنية. ثم تناول بصورة منفصلة علاقة الدولة بالنقابات العمالية وجمعيات رجال الأعمال. ثم استعرضت الدراسة بالتحليل العلاقة بين الدولة والجمعيات الأهلية في إطار القوانين رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤، ١٥٣ لسنة ١٩٩٩، ٨٤ لسنة ٢٠٠٢. وأنهى الباحث الدراسة بقسم خاص عن محددات تفعيل طبيعة، وجوانب، وعوامل، تطور علاقة الدولة المصرية بالجمعيات الأهلية مع الاهتمام بالإطار القانوني الذي يحكم العلاقة بين الطرفين. (حسن السيد– ٢٠٠٤) .

وفي دراسة **الشويحات** (٢٠٠٣) التي هدفت إلى معرفة درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة، والتعرف على أثر كل من الجنس، والمستوى التعليمي للوالدين ونوع المدرسة التي تخرج منها، ونوع الجامعة التي يدرس فيها، ومستواه الدراسي، وتحصيله الأكاديمي، تكونت عينة الدراسة من (١٨٦٦) طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة كانت غير إيجابية بنسبة ٦٢٪، ومواقف أفراد العينة اتجاه الوحدة الوطنية بنسبة ٧٠٪، والمسؤولية ٦٦,٤٪، والمشاركة والتضامن ٦٥٪، والواجبات والمساواة ٦٣٪، والاعتزاز ٦٢,٣٪، وأظهرت النتائج عدم تحديد مواقف الطلبة اتجاه قضايا المواطنة والمساواة والمشاركة السياسية.

وهدفت دراسة **العاجز ٢٠٠٢** إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية الشاملة وتوصلت إلى نتائج أهمها أن دور الجامعات، والكليات في التنافس لتحقيق النمو الشامل خدمة للعملية التعليمية وسعياً لبناء الشخصية الفلسطينية المستقلة من جميع جوانبها ودور الجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تزويد المجتمع بكثير من الخبرات، والمهارات الفنية، والإدارية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وتنشيط خططها وتنمية القيم، والنظم، والمعايير، والاتجاهات اللازمة لتشجيع التقدم وتوصلت أيضا إلى أن العوامل التي تقف دون نجاح الجامعة في تنمية المجتمع هي: عدم تمتع الجامعات بالاستقلال والحرية الأكاديمية وشح الموارد الاقتصادية وتزايد أعداد الطلبة والأيديولوجيات التي تحكم الجامعات ووجود فجوة بين الجامعات، والمجتمع، وضيق نظرة المجتمع إلى الجامعة.

وأجرى **رشيد، ١٩٩٩** دراسة حول دور الجامعة في المجتمع في ضوء التربية الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك حيث تبين من نتائج الدراسة أن دور الجامعة تجاه الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كان مرتفعاً حيث تركز دور الجامعة في العناية بالصحة العامة للطلاب من خلال توفير المراكز الصحية في الجامعة والإشراف على المطاعم والمرافق، وتنمية خلق الاستقامة بين الطلبة قولاً وسلوكاً وتشجيع

الطلبة على المشاركة بالأنشطة الثقافية التي تنفذها الجامعة، وتنمية الروح القيادية لدى الطلبة بإشراكهم في شؤون الجامعة المتعلقة بهم كالإرشاد الطلابي وإدارة الندوات وتوجيه الطلبة نحو الالتزام بأخلاقيات ومبادئ التربية الإسلامية.

وفي دراسة **مشاقبة** (١٩٩٣) ، التي هدفت إلى التعرف على واقع الاتجاهات السياسية للطلبة الجامعيين وإبراز العلاقة بين الاتجاهات السياسية للطلبة وعدد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، كالدين، والدخل، والجنس، ومهنة الوالدين، ومستوى تعليمهم، ودور التنمية السياسية، والثقافية في تشكل تلك الاتجاهات، تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة اليرموك، واختيرت عينة عشوائية بلغت (٥٦٢) طالباً وطالبة، وأظهرت الدراسة وجود تفاوت بين اهتمامات الذكور والإناث في ممارسة العمل السياسي لصالح الذكور، وأظهرت الدراسة أن ما نسبته ٢,٧٤٪ من الطلبة لديهم ولاء سياسي قوي وانتماء وطني شديد، كما أظهرت الدراسة اهتماماً كبيراً لدى الطلبة بالمبادئ الديمقراطية والحريات العامة مع تدني الاهتمام بالعشائرية.

وأجرى **كير** دراسة **(Kerr, 2003)**: بعنوان توجهات الطلبة من عمر ١٤ سنة في ٢٨ دولة عن المواطنة، وقد أشارت الدراسة إلى حقيقة، وهي أن تعليم التربية المدنية (المواطنة) عملية معقدة تحمل فرصاً وأبعاداً كثيرة للطلبة داخل المدرسة وخارجها.

كما بينت الدراسة أن العديد من الطلبة يعرفون عن مضامين الديمقراطية الأساسية، ولكنهم ما زالوا يفتقدون المعرفة العميقة للممارسة، وأن هؤلاء يفهمون أن الديمقراطية هي ممارسة التصويت في الانتخابات، وخلصت إلى أن الطلبة الذين تزداد معارفهم المدنية هم أكثر قدرة على المشاركة في أنشطة سياسية وأعمال تطوعية مثل الكبار.

وهدفت دراسة **منتروب (Mintrop, 2003)**: إلى تحديد محتوى مادة التربية، المدنية فمن وجهة نظر المختصين والمعلمين والطلاب وأثر المادة على سلوك الطلاب. ووجد ان ٩٠٪ من المعلمين يرون أن هذه المادة مجدية للطلاب والدولة. ولم تكن نظرة المعلمين متطابقة حول أهمية الموضوعات التقليدية في التربية الوطنية مثل التاريخ الوطني، وإطاعة القانون، والانخراط في الأحزاب السياسية والاتحادات العمالية والخدمة العسكرية، وكذلك الموضوعات الأكثر حداثة مثل حقوق الإنسان والبيئة، والموضوعات ذات الصفة العالمية.

كما أظهرت الدراسة أن الطلاب في سن (١٤) سنه لا يميلون إلى الأمور السياسية. في حين أن ٨٠٪ من هذه الفئة ترغب في التصويت عندما يحين الوقت لذلك. ويرون أن التصويت يمثل مشاركتهم السياسية، وفيما يتعلق بالأنشطة الاجتماعية، فان أكثر من نصف هؤلاء الطلاب يحبذون جمع المال لأسباب اجتماعية تعود بالنفع على المجتمع.

وأجرى **(Vogelgesang, Lori J., 2001)** دراسة للتعرف على أثر الجامعة في تطوير القيم المدنية وكيف يؤثر عامل العرق والجنس. تركز هذه الدراسة على مجموعة المقاييس التي تعكس بعض القيم التي تدعم الانخراط في الديمقراطية التعددية (الالتزام بالفهم للاختلافات العرقية والالتزام بالنشاطات الاجتماعية) . اشتملت عينة الدراسة (١٩,٩١٥) طالباً وطالبة من جامعة Los Angelus- California مستعينة باستبانة HERI، وقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن التعددية في الجسم الطلابي لا تعزز إيجابيا نتائج تطويرية في مجال النشاط الاجتماعي ـ أما بالنسبة لتعزيز فهم الأعراق المختلفة، فإن مؤشر تعددية الجسم الطلابي ظهر واضحاً لدى الطلاب البيض، ولكن الأثر كان سلبياً. وأظهرت نتائج الدراسة أن التعامل مع الطلبة باختلاف أعراقهم وأجناسهم كوحدة واحدة تضع قناعاً على العوامل المهمة التي تؤدي إلى تطوير القيم.

أما دراسة **ستاركي (Starki, 2000)** فقد هدفت إلى التعرف إلى تربية المواطنة في كل من بريطانيا وفرنسا. وقد وجد أن كلا الدولتين اهتمتا أكثر بالتركيز على تربية المواطنة في أواخر التسعينيات الميلادية. إلا أن نظام التعليم الانجليزي كان يهتم بخلق مجتمع متنوع الثقافات ولكنه متوحد في وطنيته وولائة. في الوقت الذي أخذ النظام التعليمي الفرنسي على عاتقه التأكيد على الالتزام بنبذ العنصرية وبالمناداة بحقوق الإنسان ومعارضته الممارسات غير العادلة، وهذا الاختلاف في التوجه يعكس اختلاف الأيدلوجية السياسية التي انطلق منها النظامان السياسيان في بريطانيا وفرنسا. ولقد انعكس ذلك على الاختلاف في نوعية برامج تربية المواطنة المقدمة في النظامين، فبينما يقوم نظام التعليم الفرنسي بالتأكيد على اندماج الأفراد في إطار النظام السياسي الجمهوري، يهدف النظام الانجليزي لخلق مجتمع جدي وهوية وطنية جديدة. ومهما كان الاختلاف بين النظاميين فإنهما يتفقان على توعية المواطنين بواجباتهم وحقوقهم ودفعهم للعمل الايجابي في خدمة الوطن وتحقيق مصالحه.

وأجرى **(Almiccawy, Abraheemm, 1997)** دراسة حول الهوية الوطنية والنمو السياسي والأخلاقي لدى الطلبة الفلسطينيين النشطاء في الجامعات الإسرائيلية، بهدف فهم الهوية الجماعية، والقيم الذاتية، والنمو السياسي لدى الطلبة الفلسطينيين الناشطين ضمن المجتمع الإسرائيلي. وقد أوضحت الدراسة صعوبة الموضوع بالنسبة للمصطلحات لغير اليهود في المجتمع الإسرائيلي، وبالنسبة لتصارع القيم والمعتقدات التي ترى إسرائيل كدولة يهودية بطابع ديمقراطي غربي ذوي احتياجات أمنية عالية. ٢٠ ٪ من المواطنين في إسرائيل من غير اليهود وهم محرومون من الحقوق الديمقراطية من قبل الدولة المفروضة عليهم. وبينت الدراسة أن همَّ الفلسطينيين المحافظة على هويتهم الفلسطينية، وطابعهم الثقافي ضمن الظروف التي يعيشونها.

الجامعات في إسرائيل هي المطاف الوحيد الذي ينخرط فيه الطلاب عرباً ويهوداً مع بعض. اشتملت عينة الدراسة على ١٧ طالباً فلسطينياً ناشطاً من جامعات تل أبيب وبن غوريون وحيفا وبنيت الدراسة على منهج البحث الكيفي عبر أخذ الملاحظات الميدانية، والمراقبة والمقابلات، **وكانت أهداف الدراسة الأساسية**:

- الريادة.
- الهوية الجماعية والوعي السياسي.
- تغيير نظام التعليم الرسمي.
- الهويات الفردية والتفاعل بين الجماعات.
- الوضع السياسي الاجتماعي والالتزامات المستقبلية.

وفي دراسة **((Wood, Leslie (1982)** حول أثر برامج التبادل الطلابي في تعزيز التوجهات المدنية وفهم الآخر استندت هذه الدراسة على نتائج دراسات سابقة حول أهمية برامج التبادل الطلابي في زيادة الوعي السياسي، والاجتماعي، والثقافي لدى الطلاب.

لقد اُستطلعت آراء الطلاب الذين شاركوا في برامج التبادل من خلال استبانة مكونة من ٢٨ بنداً حول آرائهم في الحاجة لتقبل الآخر رغم الاختلافات بينهم، وحول رغبتهم في تحقيق سلام عالمي، وانفتاحهم على التغيرات العلمية، والاجتماعية، والسياسية. وقد أظهرت نتائج الدراسة التي اشتملت عينتها على ٥٧ طالباً من الذين شاركوا في مثل هذه البرامج كمجموعة تجريبية، وعلى ٣٧ طالباً لم يشاركوا كمجموعة ضابطة، أن هناك فرقاً في الوعي السياسي من حيث تأييد سياسة بلادهم في السياسات الصحيحة، والخاطئة تأييداً أعمى.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- يلاحظ أن الدراسات السابقة اهتمت بدور الجامعات في العملية الأكاديمية والبحث العلمي وتنمية أداء الهيئة التدريسية وطرائق التدريس المتبعة، وتطوير الإدارة الجامعية.

- قلة الدراسات التي تناولت الدور التي تقوم بة الجامعات الفلسطينية، وبخاصة أنه يقع على عاتقها دور كبير في هذا المجال، لأنها تتعامل مع الفئة الأكبر في المجتمع، وهي فئة الشباب الذين يُعدُّون أمل الأمة ومستقبلها، بالإضافة لأهمية هذا المجال نظرا للظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

♦ هناك العديد من الدراسات تناولت دور الجامعات في تنمية وخدمة المجتمع، فمن المعروف أن الجامعة في أعمالها كافة إنما تخدم المجتمع، فإذا قامت بتخريج نوعية جيدة من الخريجين فإنها تخدم المجتمع، وإذا قامت بعمل الأبحاث العلمية، فإنها تخدم المجتمع، وإذا قامت بتوعية طلبتها سياسيا، واجتماعيا إنما تخدم المجتمع، مما يعزز دورها كمؤسسة اجتماعية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوَّن مجتمع الدراسة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة الخليل في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٠٩– ٢٠١٠ والبالغ عددهم (١٠٠٠٠) طالب وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠٠) طالب وطالبة اختيرت بطريقة عشوائية.

الجدول (١)

خصائص العينة الديمغرافية

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٦٧٠	٦٧
	أنثى	٣٣٠	٣٣
العمر	١٨– ٢٥	٨٤٠	٨٤
	٢٦– ٣٣	١٠٠	١٠
	٣٤– ٤١	٦٠	٦
مكان السكن	مدينة	٥٣٠	٥٣
	ريف	٤٥٠	٤٥
	مخيم	٢٠	٢
الحالة الاجتماعية	أعزب	٧٩٠	٧٩
	متزوج	٢٠٠	٢٠
	غير ذلك	١٠	١
التخصص	تربية	٣٥٠	٣٥
	تنمية أسرية واجتماعية	٩٠	٩
	علوم إدارية	٣٥٠	٣٥
	غير ذلك	٢١٠	٢١
السنة الدراسية	أولى	٢٥٠	٢٥
	ثانية	٢٢٠	٢٢
	ثالثة	٢٩٠	٢٩
	رابعة	٢٤٠	٢٤

أداة الدراسة:

صمَّم الباحثان استبانه اشتملت على مجموعة من الأسئلة حول دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني لدى الطلبة كما اُستطلعت آراؤهم بأسئلة مفتوحة حول الموضوع، إضافة إلى استطلاع آراء مجموعة من الطلبة، والطالبات في الجامعات الفلسطينية الأخرى، والاستعانة بالأدب التربوي في هذا المجال.

صدق الأداة:

تحقق الباحثان من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، كما تحقَّقا من صدق الأداة بحساب معامل الارتباط بيرسون لفقرات الدراسة مع الدرجة الكلية للأداة حيث كانت دالة إحصائيا، مما يشير إلى اتساق داخلي لفقرات الأداة.

ثبات الأداة:

حُسب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حيث بلغت قيمة الثبات حسب معادلة كرونباخ الفا (٠,٩٤) ، مما يشير إلى تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات.

منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي في جمع المعلومات والبيانات من خلال توزيع الاستبانة المخصصة، وإجراء بعض المقابلات مع مجموعة من الطلاب والطالبات.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد جمع بيانات الدراسة، راجعها الباحثان تمهيدًا لإدخالها للحاسوب لعمل المعالجة الإحصائية للبيانات، وقد أُدخلت بإعطائها أرقاماً معينة، حيث أعطيت الإجابة كبيرة جدا ٥ درجات، كبيرة ٤ درجات، متوسطة ٣ درجات، ضعيفة درجتين، وقليلة جداً درجة واحدة، بحيث كلما زادت الدرجة، كما زاد دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية مفهوم قيم المجتمع المدني تعزيز، والعكس صحيح.

وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) ، واختبار ت (t- test) ، واختبار تحليل التباين الأحادي (One way analy-

ses of variance) ، واختبار توكي (Tukey test) ، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا. وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS.

مفاتيح التحليل

المتوسط الحسابي	دور الجامعة في تنمية قيم المجتمع المدني
١,٠٠ – ٢,٣٣	منخفض
٢,٣٤ – ٣,٦٧	متوسط
٣,٦٨ – ٥,٠٠	كبير

نتائج الدراسة ومناقشتها:

◄ النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الذي ينص: «**ما مستوى دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني في محافظة الخليل من وجهة نظر الطلبة؟**»

للإجابة عن السؤال السابق اُستخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جامعة القدس المفتوحة في تنمية مفهوم المواطنة وحقوق الإنسان مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (٢) .

الجدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور جامعة القدس المفتوحة في تنمية مفهوم قيم المجتمع المدني مرتبة حسب الأهمية

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
Q1	تعزز الجامعات الفلسطينية مبدأ الانتماء الوطني والحرص على أمن المواطن واستقراره	٣,٩٦	١,٠٧	كبير
Q18	تعود الطلبة على حرية التعبير وإبداء الرأي بعيدا عن جرح الآخرين	٣,٨٨	١,١١	كبير
Q15	تعزز الجامعات الفلسطينية الهوية الوطنية الفلسطينية العربية	٣,٨٢	١,٠٢	كبير
Q4	تعرف الطلبة بخصائص وسمات المجتمع الفلسطيني	٣,٨٢	١,٠٠	كبير
Q2	تعرف الطلبة بحقوقهم وواجباتهم نحو وطنهم	٣,٨٠	١,٠١	كبير
Q6	تعرف الطلبة بتاريخ وطنهم ومنجزاته وكفاح آبائهم	٣,٧٨	١,١٣	كبير
Q14	تنمي عند الطلبة مبدأ الدفاع عن ممتلكات ومكتسبات الوطن	٣,٦٤	١,٢٠	متوسط
Q21	ترشد طلبتها على كيفية التعامل مع التقنية الحديثة وطرق استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت	٣,٦٢	١,١٨	متوسط

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور
Q10	تعود الجامعات الفلسطينية طلبتها على نشر الوعي الصحي والاجتماعي والثقافي	٣,٦٠	١,١٧	متوسط
Q3	تنمي الوعي الأسري وتعززه لدى طلبتها	٣,٥٩	١,٠٦	متوسط
Q19	تشجع الترابط والألفة والمودة بين طلبة الجامعات	٣,٥٩	١,١١	متوسط
Q17	تنمي حب التضحية في سبيل الحق والوطن	٣,٥٤	١,٢٩	متوسط
Q11	تعود الطلبة على أهمية المحافظة على الممتلكات العامة	٣,٥٣	١,١٣	متوسط
Q20	تشجع الطلبة على التحصيل العلمي والتنافس الشريف	٣,٥١	١,٠٩	متوسط
Q13	تعود الطلبة على استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات	٣,٤٩	١,١٦	متوسط
Q5	تنمية القيم والعادات الاجتماعية لدى الطلبة	٣,٤٧	١,١٤	متوسط
Q8	تعرف الطلبة بمؤسسات الوطن وأنظمته الحضارية	٣,٤٧	١,٠٣	متوسط
Q7	تنمي قيم الاعتزاز والانتماء للأمة العربية	٣,٤٧	١,١٤	متوسط
Q9	تعود الطلبة على الالتزام بقواعد الأمن والسلامة والحماية الوطنية	٣,٤٧	١,١٤	متوسط
Q16	تدرب الطلبة على كيفية استثمار ثروات الوطن وخيراته والحفاظ على منجزاته الحضارية	٣,٤٥	١,٢٢	متوسط
Q25	تعزز العمل الجماعي والتعاون البناء في المجتمع	٣,٤٣	١,٢٦	متوسط
Q12	تساهم في تعزيز اتجاهات إيجابية نحو حب العمل التطوعي وتقديره	٣,٤٣	١,١٧	متوسط
Q23	تعزز مبدأ العلاقة الأخوية بين المدرس والطلبة	٣,٢٩	١,٢٧	متوسط
Q22	تراعي النزاهة والعدالة في توزيع المنح الجامعية	٢,٨٣	١,٥٠	متوسط
Q24	تساعد الطلبة الذين هم في أمس الحاجة للمساعدة المادية	٢,٨٠	١,٣٥	متوسط
	الدرجة الكلية	٣,٥٣	٠,٧٥	متوسط

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن دور جامعة القدس المفتوحة في في تنمية مفهوم قيم ومبادئ المجتمع المدني كان متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها على الدرجة الكلية للمقياس (٣,٥٣) .

فقد كان أكثر الأدوار شيوعاً هو أن الجامعة تعزز مبدأ الانتماء الوطني والحرص على أمن المواطن واستقراره، تبعها تعويد الطلبة على حرية التعبير وإبداء الرأي بعيدا عن جرح الآخرين، ثم اعتزاز الجامعات الفلسطينية بالهوية الوطنية الفلسطينية العربية، ثم تعريف الطلبة بخصائص المجتمع الفلسطيني وسماته.

في حين كانت أقل المظاهر شيوعا هي مساعدة الطلبة الذين هم في أمس الحاجة للمساعدة المادية، ثم أن الجامعة تراعي توزيع المنح الجامعية بشكل عادل ونزيه، ثم تعزيز مبدأ العلاقة الأخوية بين المشرف الأكاديمي والطالب، تبعها تكوين اتجاهات إيجابية نحو حب العمل التطوعي وتقديره.

وتعدُّ هذه النتيجة من وجهة نظر الباحثين منطقية حيث تعدُّ الجامعات منارات للوعي الوطني والسياسي، وبروز دور الجامعات في تنمية الحس الوطني وشحن الهمم لدى الطلبة في مقاومة الاحتلال من خلال المجالس والجمعيات الطلابية والنشرات الثقافية وإقامة المهرجانات الطلابية، والرحلات الطلابية في ربوع الوطن لتعريف الطالب بوطنه وآثاره ومقدساته وتشجيع الأعمال التطوعية.

كما أن الطلبة –وبسبب قلة الموارد المالية لدى الجامعة وتدني المساعدات– يشعرون بأن الجامعات لا تراعي العدالة في توزيع المساعدات، كما أن العلاقة بين الأستاذ والطالب يجب أن تبقى في نطاق محدد بحيث يعرف كل طرف ماله وما عليه.

◄ النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص: (**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات طلاب وطالبات جامعة القدس المفتوحة حول دور الجامعة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس والعمر ومكان السكن والحالة الاجتماعية والتخصص والسنة الدراسية**)؟

◄ **النتائج المتعلقة بمتغير الجنس:**

للتحقق فيما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية اُستخدم اختبار «ت» لمعرفة الفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في في تنمية مفهوم تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (٣) .

الجدول (٣)

نتائج اختبار «ت» للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم و المجتمع المدني الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	٦٧٠	٣,٥٦	٠,٧٥	٩٩٨	١,٨٦١	٠,٠٦٣
أنثى	٣٣٠	٣,٤٦	٠,٧٦			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت الدلالة الإحصائية أكبر من ٠,٠٥ وهي غير دالة إحصائيا. مما يؤكد أن الجامعة وحسب أنظمتها لا تميز بين الذكر والأنثى، وأن

الجميع يتلقون الخدمات نفسها ويشاركون في الأنشطة كافة التي تقام في الجامعة عبر المجالس الطلابية وممارسة الأنشطة والخدمات التعليمية.

◄ **النتائج المتعلقة بمتغير العمر:**

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية مفهوم قيم المجتمع المدني الفلسطيني تعزى لمتغير العمر، وذلك كما هو واضح من الجدول (٤).

الجدول (٤)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية مبادئ المجتمع المدني الفلسطيني تعزى لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٤,١٢٤	٢	٢,٠٦٢	٣,٦٢٦	٠,٠٢٧
داخل المجموعات	٥٦٦,٩٥٠	٩٩٧	٠,٥٦٩		
المجموع	٥٧١,٠٧٥	٩٩٩			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير العمر، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تك استخدام اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية، وذلك كما هو واضح من خلال الجدول (٥).

الجدول (٥)

نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير العمر

المقارنات	١٨ – ٢٥	٢٦ – ٣٣	٣٤ – ٤١
١٨ – ٢٥		٠,١٣٧٣	٠,١٩٣٣ –
٢٦ – ٣٣			٠,٠٣٣٠٧ – ٠
٣٤ – ٤١			

تشير المقارنات الثنائية البعدية إلى أن الفروق كانت بين الطلبة ذوي الأعمار ٢٦– ٣٣، والطلبة ذوي الفئة العمرية من ٣٤– ٤١، ولصالح الفئة العمرية من ٣٤– ٤١ سنة والذين كان دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية مفهوم تعزيز قيم ومبادئ المجتمع المدني لديهم أعلى شيء، وذلك كما هو واضح من خلال المتوسطات الحسابية في الجدول (٦).

الجدول (٦)

الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني تعزى لمتغير العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٨ – ٢٥	٨٤٠	٣,٥٣	٠,٧٦
٢٦ – ٣٣	١٠٠	٣,٤٠	٠,٦٩
٣٤ – ٤١	٦٠	٣,٧٣	٠,٧٥

مما يؤكد أن الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٣٤ – ٤١ هم الأكثر تفهماً لأهمية المبادئ التي تدعمها الجامعة وتؤكد على أهميتها.

◄ **النتائج المتعلقة بمتغير مكان السكن:**

أُستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في مفهوم تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير مكان السكن، وذلك كما هو واضح من الجدول (٧)

الجدول (٧)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير مكان السكن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	١١,٤٩٤	٢	٥,٧٤٧	١٠,٢٣٩	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	٥٥٩,٥٨١	٩٩٧	٠,٥٦١		
المجموع	٥٧١,٠٧٥	٩٩٩			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني الفبسطيني تعزى لمتغير مكان السكن، ولإيجاد مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية، وذلك كما هو واضح من الجدول (٨) .

الجدول (٨)

نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير مكان السكن

المقارنات	مدينة	ريف	مخيم
مدينة		٠,٠١٩٨١*	٠,٢٢٤٢ –
ريف			٠,٠٤٢٢٢* –
مخيم			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن هناك فروقا بين الطلبة الذين يسكنون في المدينة، وطلبة الأرياف، ولصالح طلبة المدن، والذين كان دور الجامعة في تنمية قيم المجتمع المدني لديهم أعلى شيء.

كذلك وجدت فروق بين طلبة الأرياف وطلبة المخيمات، ولصالح طلبة المخيمات، الذين كان دور الجامعة في تنمية قيم المجتمع المدني من وجهة نظرهم. وذلك كما هو واضح من خلال المتوسطات الحسابية في الجدول (٩) .

الجدول (٩)

الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير مكان السكن

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مدينة	٥٣٠	٣,٦٢	٠,٧٢
ريف	٤٥٠	٣,٤٢	٠,٧٨
مخيم	٢٠	٣,٨٤	٠,٧٨

حيث إن الطلبة الذين يسكنون في المخيمات المخصصة للاجئين الفلسطينيين يعايشون النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني، فالمخيمات دائماً مشعلة للانتفاضات ضد الاحتلال للخروج من الواقع الأليم والاصرارللعودة إلى ديارهم المحتلة وشعورهم دائماً بالظلم لفقدانهم ممتلكاتهم وبيوتهم وأراضيهم، والتشتت الذي أصابهم مما يجعلهم أكثر تفهماً لدور الجامعات في تنمية قيم المجتمع المدني للحصول على حقوقهم كبقية شعوب العالم دون تمييز.

◄ **النتائج المتعلقة بمتغير الحالة الاجتماعية**:

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وذلك كما هو واضح من الجدول (١٠) .

الجدول (١٠)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	١٢,١٠٦	٢	٦,٠٥٣	١٠,٧٩٦	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	٥٥٨,٩٦٩	٩٩٧	٠,٥٦١		
المجموع	٥٧١,٠٧٥	٩٩٩			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم والمجتمع المدني تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية، وذلك كما هو واضح من الجدول (١١) .

الجدول (١١)

نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

المقارنات	أعزب	متزوج	غير ذلك
أعزب		– ٠,٠٢٥٠٩*	٠,٤٠٥١
متزوج			٠,٦٥٦٠
غير ذلك			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق بين الطلبة العزاب، والمتزوجين، ولصالح الطلبة المتزوجين، الذين كان دور الجامعة في تنمية قيم المجتمع المدني من وجهة نظرهم أعلى شيء، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول (١٢) .

الجدول (١٢)

الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أعزب	٧٩٠	٣,٤٩	٠,٧٦
متزوج	٢٠٠	٣,٧٤	٠,٧٢
غير ذلك	١٠	٣,٠٨	٠,٠٠

ويرى الباحثان أن الطلبة المتزوجين أكثر تفهماً لقيم المجتمع المدني حيث يشعر هؤلاء بقيمة هذه القيم لضمان مستقبل أبنائهم وعيشهم في ظل مجتمع تسوده الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان بسبب الوعي والتجربة والخبرة، أما الطالب الأعزب فلم يصل إلى مرحلة تكوين الأسرة وشعوره بالمسؤولية المجتمعية بعد.

◄ **النتائج المتعلقة بمتغير التخصص:**

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير التخصص، وذلك كما هو واضح من الجدول (١٣).

الجدول (١٣)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير التخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٤,٢٨٦	٣	١,٤٢٩	٢,٥١١	٠,٠٥
داخل المجموعات	٥٦٦,٧٨٨	٩٩٦	٠,٥٦٩		
المجموع	٥٧١,٠٧٥	٩٩٩			

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير التخصص، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية، وذلك كما هو واضح من الجدول (١٤).

الجدول (١٤)

نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير التخصص

المقارنات	تربية	تنمية أسرية واجتماعية	علوم إدارية	غير ذلك
تربية		٠,١٩٨٢	٠,٠٤٥٧ –	٠,٠١٤٠
تنمية أسرية واجتماعية			٠,٠٢٤٣٩*	٠,١٨٤١ –
علوم إدارية				٠,٠٥٩٨
غير ذلك				

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن الفروق كانت بين طلبة برنامج التنمية الأسرية والاجتماعية، وطلبة برنامج العلوم الإدارية ولصالح طلبة برنامج العلوم

الادارية الذين كان دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني أكثر شيء، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول (١٥).

الجدول (١٥)

الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تربية	٣٥٠	٣,٥٤	٠,٦٦
تنمية أسرية واجتماعية	٩٠	٣,٣٤	٠,٩٨
علوم إدارية	٣٥٠	٣,٥٨	٠,٧٣
غير ذلك	٢١٠	٣,٥٢	٠,٨٤

يلاحظ أن طلبة تخصص التنمية الاجتماعية والأسرية كانوا الأكثر تفهماً لمبادئ المجتمع المدني وقيمه، ويرى الباحثان أن النتيجة منطقية بسبب تخصصهم الذي يهتم بالنواحي التي يهتم بها المجتمع المدني للوصول إلى مجتمع مدني تصان فيه الحريات والحقوق، ويؤدي كل واحد واجباته ويأخذ حقوقه، ويكون مواطناً صالحاً يدافع عن قضايا مجتمعه ويشعر دائماً بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.

◄ **النتائج المتعلقة بمتغير السنة الدراسية:**

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير السنة الدراسية، وذلك كما هو واضح من الجدول (١٦).

الجدول (١٦)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير السنة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٢٦,٨٤٩	٣	٨,٩٥٠	١٦,٣٧٩	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	٥٤٤,٢٢٥	٩٩٦	٠,٥٤٦		
المجموع	٥٧١,٠٧٥	٩٩٩			

تشير المعطيات في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير السنة الدراسية، ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخدم اختبار توكي (Tukey test)

للمقارنات الثنائية البعدية، وذلك كما هو واضح من الجدول (١٧).

الجدول (١٧)

نتائج اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير السنة الدراسية

المقارنات	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
أولى		٠,١٦٦٢	*٠,٠٤٠٩٧	٠,٠٥٩١
ثانية			*٠,٠٢٤٣٥	٠,١٠٧١
ثالثة				*٠,٠٣٥٠٦
رابعة				

تشير المقارنات الثنائية البعدية إلى أن الفروق كانت بين طلبة السنة الأولى والثالثة، ولصالح طلبة السنة الأولى والذين كان دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني من وجهة نظرهم أعلى شيء.

كذلك وجدت فروق بين طلبة السنة الثانية وطلبة السنة الثالثة، ولصالح طلبة السنة الثانية.

أيضا وجدت فروق بين طلبة السنة الثالثة، وطلبة السنة الرابعة، ولصالح طلبة السنة الرابعة، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول (١٨).

الجدول (١٨)

الأعداد، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للفروق في دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني تعزى لمتغير السنة الدراسية.

السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أولى	٢٥٠	٣,٧٠	٠,٦٢
ثانية	٢٢٠	٣,٥٣	٠,٩٢
ثالثة	٢٩٠	٣,٢٩	٠,٨١
رابعة	٢٤٠	٣,٦٤	٠,٥٦

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن طلبة السنة الأولى في الجامعة يكون الاندفاع لديهم كبير بسبب انتقالهم من المرحلة الثانوية القائمة على الأنظمة المدرسية التي تتسم بالانضباط والتعليمات المدرسية إلى الأجواء الجامعية القائمة على الحرية في التعبير، ووجود القوى السياسية والتيارات الحزبية والجاذبات المختلفة بين القوى والاطلاع على الثقافات الواردة من المجتمعات السكانية، مما يجعله يتأثر بسرعة والاندفاع نحو الحرية والأعمال التطوعية وحقوق الإنسان.

التوصيات التي تساهم في زيادة دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني:

لزيادة دور الجامعات في تعزيز قيم المجتمع المدني ومبادئه، لا بدَّ من الاهتمام بجميع الجوانب الاجتماعية، والسياسية، والصحية، والثقافية، والرياضية لفئة الشباب، التي تنمي لديهم العديد من المهارات، والقيم الاجتماعية، وإكسابهم العديد من الصفات الجيدة التي تجعل منهم مواطنين صالحين لهم ذاتيتهم، وحريتهم الفردية، وتشعرهم بأنهم أعضاء في المجتمع لهم حقوقهم، وعليهم واجباتهم، إضافة إلى تنمية مشاعر الحب والود المتبادل مع الآخرين، وتكريس احترام الإنسان كفرد له كرامته، وإشعاره بالانتماء لوطنه أمته، كذلك الشعور بالانتماء، والصداقة، والأمن، وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، والاهتمام بالجمعيات والمجالس الطلابية التي تكرس النهج الديمقراطي، والعمل على طرح مساقات تهتم بالمجتمع وبقضاياه وخصوصاً فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان، والاهتمام بمبدأ المساءلة، وبث أفكار التسامح، ومساعدة المحتاجين وكبار السن، وتشجيع العمل التطوعي والتعاون بين الجميع للنهوض بالمجتمع، وتشجيع إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل واستضافة الخبراء، وتحسس مشكلات المجتمع والعمل على إيجاد الحلول لها، للوصول إلى مجتمع مدني متحضر يعيش فيه الجميع باحترام وكرامة.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. أبو الخيل، سليمان. (٢٠٠١) . مقومات المواطنة الصالحة على ضوء تعاليم الإسلام، نص محاضرة ألقاها في جامعة الإمام تركي بالرياض، السعودية.

٢. أبو فودة، محمد عطية. (٢٠٠٦) . دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.

٣. أبو النيل، محمود السيد (١٩٨٨) ، علم النفس عبر الحضاري، بيروت: دار النهضة، ص١٤٤.

٤. بدران شبل، (١٩٩٤) . التربية المعاصرة، العدد ٣٤ ص ٥.

٥. بدران، شبل، الدهشان، جمال (٢٠٠١) . التجديد في التعليم الجامعي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٦. التل، أحمد، (١٩٩٨) . التعليم العالي في الأردن، عمان.

٧. جامعة القدس المفتوحة، (٢٠٠٦) ، التربية والمجتمع والتنمية، القدس، فلسطين.

٨. جامعة القدس المفتوحة، (٢٠٠٨) ، مبادئ القانون وحقوق الإنسان، القدس، فلسطين.

٩. جامعة القدس المفتوحة، (٢٠٠٨) ، دليل الجامعة، القدس، فلسطين.

١٠. الدويري، فايز (٢٠٠٩) ، دور الجامعات في تعزيز الأمن الوطني. مركز المنشاوي للدراسات والبحوث www. mishawi. com

١١. رشيد، أحمد (١٩٩٩) . دور الجامعة في المجتمع في ضوء التربية الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة اليرموك - إربد، الأردن.

١٢. الزهراني، علي إبراهيم (٢٠٠٥)، مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي، المدينة المنورة. مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية- سلسلة مركز الدراسات والبحوث،٣.

١٣. زيد، عبد الكريم. (١٩٩٧) . حب الوطن من منظور شرعي، مكتبة دار الرشد، الرياض، السعودية.

١٤. السيد، حسن محمد سلامة، (٢٠٠٤) ، العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في مصر رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة.

١٥. شحاتة حسن، عمار، حامد (٢٠٠٣) . نحو تطوير التعلم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ١٩٧ – ١٩٨.

١٦. الشقاقي، وآخرون، (١٩٩٩) ، المدنيات والديمقراطية والمواطنة وحقوق الإنسان، الطبعة الثانية، نابلس، فلسطين.

١٧. شلدان، فايز (٢٠٠٦) . نموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

١٨. الشويحات، صفاء (٢٠٠٣) ، درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة، رسالة دكتوراه غير منشورة الجامعة الأردنية، عمان الأردن

١٩. طلبة، فاطمة محمد. (١٩٨٠) . تأثير منهج التربية القومية في تحقيق أهداف الجانب المعرفي بالمرحلة الإعدادية، القاهرة، مصر.

٢٠. العاجز، فؤاد، (٢٠٠٢) . دور الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية الشاملة، دراسة مقدمة للمؤتمر السنوي العاشر يناير ٢٠٠٢ للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، دار الفكر العربي القاهرة.

٢١. عبد الرحمن، عبد الله (٢٠٠١) . علم الاجتماع السياسي، (ط١) دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٢٢. لقحطاني، سالم علي سالم. (١٩٩٨) . التربية الوطنية، مفهومها، أهدافها، تدريسها، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الملك سعود، أبها، السعودية

٢٣. مشا قبة، أمين (١٩٩٣) ، الاتجاهات السياسية لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية، مجلة أبحاث اليرموك،٩ (١) ، ٨٧– ١٢٠

٢٤. مناصرة، علي. (٢٠٠٧) . التجربة الفلسطينية في مجال إدماج حقوق الإنسان والمواطنة وثقافة العدل والسلام في المناهج الدراسية، (د. ط) . دمشق، سوريا.

٢٥. موسوعة العلوم الاجتماعية، تحرير ميشيل مان، نقلها إلى العربية عادل مختار الهواري، وسعيد عبد العزيز، «دار المعرفة الجامعية، بيروت، ١٩٩٩» ص ٦١٢.

٢٦. يحيى، حاج، محمد، (١٩٨٥) ، العمل التطوعي– أداة للتنمية الجماهيرية وتنظيم المجتمع، المجلد الرابع آب– ١٩٨٥، مجلة جامعة بيت لحم، فلسطين.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Beck C. , "Renewal and Educational Leadership", Paper Presented at the Toronto Conference on Values and Educational Leadership, Toronto, 1996, p. 2.*
2. *Sinclair, J. M. , Collins English Dictionary, Third Edition, (Birmingham: Harper Collins Publishers, 1991) , p. 1694.*
3. *John E. Walsh. Education and political power, New York, the Center For Applied Research In Education, Inc. 1964, p2.*
4. *Kerr David and others. (2003) . Citizenship an Education Age 14: Summary of the international finding and preliminary results for England.*
5. *Almiccawy, Abraham (1997) , Identity, Moral and Political Development among Palestinian Student Activists in the Israeli Universities. Eric (ED417114) .*
6. *Mintrop, H. (2003) . The old and new face of civic education: expert, teacher and student views, European Education research.*
7. *Starkey, Carol, (2000) . Human Rights education in the elementary school: a case study of fourth grades response to democratic, Dissertation abstract international, Vol. 53*
8. *Vogelgesang, Lori J. (2001) , The Impact of College on the Development of Civic Values: How Do Race and Gender Matter? Rice (ED451791) .*
9. *Wood, Leslie; And Others, (1982) The Impact of a Student Exchange Program on Civic Attitudes and Understanding. Rice (ED225918) .*